
SÜLEYMA

معارف بهاء الولد
نسخه ٩

عن ملوكه محمد اغا

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغاء دار السعادة الشريفة
لسنة ثمان وعشرين ومائة
والف





آمين
هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرة مولانا صاحب الخيرات الحسان
صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر
الاكمل الآن وهو اغاء دار السعادة الحاج بشير وفقه الله للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير اليه سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه



رسالة ايها الولد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ۞ والعاقبة
للمتقين ۞ والصلوة والسلام على سيدنا
محمد وعلى آله اجمعين ۞ اعلم
ان واحدا من الطلبة المتقدمين لازم
خدمة الشيخ الامام زين الدين ۞

حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي
رحمه الله ۞ واشتغل بالتحصيل وقراءة
العلم عليه حتى جمع من دقائق العلوم ۞
واستكمل فضائل النفس ۞ ثم انه تفكر
يوما في حال نفسه ۞ وخطر على باله ۞ قال
اني قرأت انواعا من العلوم ۞ وصرفت ريعان
عمري على تعلمها وجمعها ۞ ولا اعلم اي
نوعها ينفعني غدا ويؤنسني في قبري ۞
وايها لا ينفع حتى اتركه ۞ قال رسول الله



صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ
بك من علم لا ينفع فاستمرت له هذه
الفكرة حتى كتب إلى حضرة الشيخ
حجة الإسلام محمد الغزالي رحمه الله
استفتاء وسأل عنه مسائل والتمس
منه نصيحة ودعاء وقال إن كان
مصنفات الشيخ كالإحياء وغيره تشتمل
على جواب مسائلي لكن مقصودي أن يكتب
الشيخ حاجتي في ورقات يكون معي مدة حياتي

وأعمل بما فيها مدى عمري إن شاء الله تعالى
فكتب الشيخ هذه الرسالة في جوابه

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم أيها الولد المحب العزيز أطال الله
بقاءك بطاعته وسلك بك سبيل أحبائه
أن منشور النصيحة يكتب من معدن الرسالة
عليه السلام إن كان قد بلغك منه
نصيحة فأي حاجة لك في نصيحتي وإن لم
يبلغك فقل لي ماذا حصلت في هذه السنين

الماضية ايها الولد من جملة ما نصح به
رسول الله عليه السلام امته قوله
علامة اعراض الله عن العبد اشتغاله بما
لا يعنيه وان امرؤ ذهبت ساعة من عمره
في غير ما خلق له لجدير ان يطول عليه حسرته
ومن جاوز الاربعين ولم يغلب خيره شره
فليتجهز الى النار وفي هذه النصيحة
كفاية لاهل العلم ايها الولد النصيحة
سهل والمشكل قبولها لانها في مذاق

متبع الهوى مر اذ المناهي محبوبة في
قلوبهم على الخصوص من كان طالب العلم
الرسمي مشتغل فضل النفس ومناقب الدنيا
فانه يحسب ان العلم المجرد له وسيلة
سيكون نجاته وخلاصه فيه وانه
مستغن عن العمل وهذا اعتقاد
الفلاسفة سبحان الله العظيم
لا يعلم هذا القدر انه حين حصل العلم
اذا لم يعمل به يكون الحجة عليه اكد

كما قال عليه السلام أشد الناس عذابا
يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه
وروي أن جنيدا قدس الله روحه العزيز
رؤي في المنام بعد موته فقيل له
ما الخبر يا أبا القاسم قال طاحت العبارات
وفنيت الإشارات ما نفعنا إلا ركعات
ركعناها في جوف الليل أيها الولد
لا تكن من الأعمال مفلسا ومن
الأحوال خاليا وتيقن أن العلم المجرد

لا يأخذ اليد مثاله لو كان على رجل
في برية عشرة أسياف هندي مع
أسلحة أخرى وكان الرجل شجاعا
وأهل الحرب ما ظنك هل تدفع الأسلحة
شره منه بلا استعمالها وضربها
ومن المعلوم أنها لا تدفع إلا بالتحريك
والضرب فكذا لو قرأ رجل مائة ألف
مسئلة علمية وتعلمها ولم يعمل بها لا يفيده
إلا بالعمل ومثله لو كان لرجل

حرارة ومرض صفراوي يكون علاجه
بالسكنجبين والكشكاب فلا يصل
البرء الا باستعمالها ولو قرأة العلم مائة
سنة وجمعت الف كتاب لا تكون
مستعدا لرحمة الله تعالى الا بالعمل
وان ليس للانسان الا ما سعى ومن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
جزاء بما كانوا يعملون جزاء بما كانوا
يكسبون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

كانت لهم جنات الفردوس نزلا
الا من تاب وامن وعمل صالحا وما تقول
في هذا الحديث بني الاسلام على
خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه
سبيلا والايمان قول باللسان
وتصديق بالجنان وعمل بالاركان
ودليل الاعمال اكثر من ان يحصى

وان كان العبد يبلغ الجنة بفضل الله
وكرمه ولكن ان يستعد بطاعته وعبادته
لان رحمة الله قريب من المحسنين
ولو قيل يبلغ ايضا بمجرد الايمان قلنا
نعم لكن متى يبلغ كم من عقبة كؤد
تستقبله الى ان يصل اول تلك
العقبات عقبة الايمان انه هل يسلم
من السلب ام لا واذا وصل يكون جنينا
مفلسا قال الحسن يقول الله تعالى

لعباده يوم القيمة ادخلوا الجنة برحمتي
واقتسموها باعمالكم ايها الولد ما لم تعمل
لم تجد الاجر حكاية ان رجلا في بني
اسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة
فاراد الله تعالى على الملائكة فارسل
اليه ملكا يخبره انه مع تلك العبادة
لا يليق به فلما بلغه قال العابد نحن
خلقنا للعبادة فينبغي لنا ان نعبده
فلما رجع الملك قال الهي انت اعلم بما قال

ان يجلوه

فقال الله تعالى اذا هو لم يعرض عن عبادتنا
فنحن مع الكرم لا نعرض عنه ● اشهدوا
ملائكتي اني قد غفرت له ● وقال
عليه السلام ● حاسبوا انفسكم قبل
ان تحاسبوا ● وزنوها قبل ان توزنوا ●
وقال علي رضي الله عنه من ظن انه بدون
الجهد يصل فهو متمن ومن ظن انه ببذل
الجهد يصل فهو متعن ● قال الحسن
رحمه الله ● طلب الجنة بلا عمل ذنب ●

من الذنوب ● قال عالم الحقيقة ترك
ملاحظة العمل لا ترك العمل ● وقال
صلى الله عليه وسلم ● الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت ● والاحمق
من اتبع هواها وتمنى على الله تعالى ايها الولد
كم من ليال احييته بتكرار العلم ●
ومطالعة الكتب وحرمت على نفسك النوم
لا اعلم ما كان الباعث فيه ● ان كان
نيل عرض الدنيا وجذب حطامها ● وتحصيل

مناصبها ۝ والمباهاة على الاقران والامثال
فويل لك ثم ويل لك ۝ وان كان قصدك
فيه احياء شريعة النبي عليه السلام ۝
وتهذيب اخلاقك وكسر النفس الامارة ۝
فطوبى لك ثم طوبى لك ولقد صدق من قال
شعرا بيت سهر العيون لغير وجهك ضايع ۝
وبكاؤهن لغير فقدك باطل ۝ ايها الولد
عش ما شئت فانك ميت ۝ واحبب من شئت فانك
مفارق واعمل ما شئت فانك مجزي به ايها الولد

۝ اي شيء حاصلك من تحصيل علم الكلام
۝ والخلاف والطب والدواوين والاشعار
والنجوم والعروض والنحو والتصريف غير
تضييع العمر بجلال ذي الجلال ۝ اني رايت
في الانجيل ان عيسى عليه السلام ۝ قال
من ساعة ان يوضع الميت على الجنازة الى ان
يوضع على شفير القبر ۝ يسال الله بعظمته
منه اربعين سؤالا ۝ اوله يقول عبدي
طهرت منظر الخلق سنين وما طهرت منظري

ساعة ۞ وكل يوم ينظر في قلبك يقول ما تصنع
بغيري ۞ وانت محفوف بخيري ۞ اما انت
اصم لا تسمع ۞ ايها الولد العلم بلا عمل جنون
والعمل بغير علم لا يكون ۞ واعلم ان
العلم لا يبعدك اليوم عن المعاصي ولا يحملك
على الطاعة لن يبعدك غدا عن نار جهنم ۞
واذا لم تعمل اليوم ولم تدارك الايام الماضية
تقول غدا يوم القيمة فارجعنا نعمل صالحا ۞
فيقال يا احمق انت من هناك تجي ايها الولد

اجعل الهمة في الروح والهزيمة في النفس
والموت في البدن لان منزلك القبر ۞
واهل المقابر ينتظرون اليك متى تصل اليهم
اياك اياك ان تصل اليهم بلا زاد ۞ قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ۞ هذه الاجساد
قفص الطيور واصطبل الدواب ۞ فتفكر
في نفسك من ايهما انت ۞ ان كنت من الطيور
العلوي فحين تسمع طنين طبل ارجعي الى
ربك راضية مرضية تطير صاعدا الى

ان تقعد في عالي بروج الجنان كما قال صلى الله
عليه وسلم اهتز عرش الرحمن من موت
سعد بن معاذ رض والعياذ بالله ان كنت
من الذواب السفلى كما قال الله تعالى اولئك
كالانعام بل هم اضل فلا تأمن من انتقالك
من زاوية الدار الى هاوية وروى ان حسن
البصري رحمه الله اعطى شربة ماء بارد
فاخذ القدح ثم غشي عليه وسقط من يده
فلما افاق قيل له ما لك يا ابا سعيد قال

ذكرت امنية اهل النار حين يقولون لاهل
الجنة ان افيضوا علينا من الماء ايها الولد
ان كان العلم المجرد كافيا لك ولا تحتاج
الى عمل سواه لكان نداء هل من سائل هل من
مستغفر هل من تائب ضايعا فلا فايدة
وروى ان جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم
اجمعين ذكروا عبد الله بن عباس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه
السلام نعم الرجل هو لو كان يصلي بالليل

وقال عليه السلام لرجل من اصحابه يا فلان
لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم
بالليل تدع صاحبه فقيرا يوم القيمة
ايها الولد ومن الليل فتهجد به امر
وبالاسحار هم يستغفرون شكر
والمستغفرون بالاسحار ذكر قال عليه
السلام ثلثة اصوات يحبها الله تعالى
صوت الديك وصوت الذى يقرأ القرآن
وصوت المستغفرين بالاسحار وقال

سفيان الثورى رحمه الله تعالى ان لله
تبارك وتعالى ريحا تهب وقت الاسحار
تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك
الجبار وقال ايضا اذا كان اول الليل
ينادى مناد من تحت العرش الا ليقم
العابدون فيقومون ويصلون ما شاء الله
ثم ينادى مناد فى شطر الليل الا ليقم
القانتون فيقومون ويصلون الى السحر
ينادى مناد الا ليقم المستغفرون فيقومون

ويستغفرون فاذا طلع الفجر ينادى
منادٍ الا ليقم الغافلون فيقومون من
فرشهم كالموتى نشروا من قبورهم ايها الولد
روى فى وصايا لقمن الحكيم لابنه
انه قال يا بنى لا يكونن الديك اكيس
منك ينادى بالاسحار وانت نائم لقد
احسن ما قال شعر لقد هتفت فى جنح الليل حمامة
على فنن وهنا وانى لنائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا

لما سبقتنى بالبكاء الحمائم
ءاازعم انى هائم ذو صبابة
لربى ولا ابكى وتبكى بهائم ايها الولد
خلاصة العلم ان تعلم الطاعة والعبادة
ما هى اعلم ان الطاعة والعبادة متابعة
الشرع فى الاوامر والنواهى بالقول والفعل
يعنى كل ما تقول وتفعل وتترك
قوله وفعله يكون باقتداء الشرع كما
لو صمت يوم العيد وايام التشريق تكون

عاصيا او صليت في ثوب مغصوب وان كان
صورته عبادة تأثم ايها الولد فينبغي لك
ان يكون قولك وفعلك موافقا للشرع
اذ العلم والعمل بلا اقتداء الشرع ضلالة
وينبغي لك ان لا تغتر بالشطح وطامات الصوفية
لان سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة
وقطع شهوة النفس وقتل هواها بسيف
الرياضة لا بالطامات والترهات واعلم
ان اللسان المطلق والقلب المطبق المملو

بالغفلة والشهوة علامة الشقاوة وحتى
لا تقتل النفس بصدق المجاهدة لن تحيي
قلبك بانوار المعرفة واعلم بان بعض
مسائلك التي سألتني لا يستقيم جوابها بالكتابة
والقول ان تبلغ تلك الحالة تعرف ما هي
والا فعلمها من المستحيلات لانها ذوقية
وكل ما يكون ذوقيا لا يستقيم وصفه
بالقول كحلاوة الحلو ومرارة المر
لا تعرف الا بالذوق كما حكي ان عنينا

كتب الى صاحب له عرفني لذة المجامعة

كيف يكون ◦ فكتب في جوابه يا فلان اني كنت

حسبتك عنينا فقط ◦ الان عرفت انك

عنين واحمق ◦ ان هذه اللذة ذوقية

ان تصل اليها تعرف والا لا يستقيم وصفها

بالقول والكتابة ◦ ايها الولد بعض مسائلك

من هذا القبيل ◦ واما البعض الذي يستقيم

له الجواب فقد ذكرناه في احياء العلوم

وغيره ◦ ونذكر هنا نبذا منه ◦

ونشير اليه فنقول اول الامر اعتقاد صحيح

والثاني توبة نصوح ◦ لا يرجع بعده الى

الزلة ◦ والثالث استرضاء الخصوم حتى

لا يبقى لاحد عليك حق ◦ والرابع تحصيل

علم الشريعة قدر ما تؤدي به اوامر الله

تعالى ◦ ثم من العلوم الاخر ما يكون

منه النجاة ◦ وحكي ان الشبلي رح

خدم اربعمائة استاذ ◦ وقال قرات اربعة

الاف حديث ◦ ثم اخترت منها حديثا واحدا

عملت به ۝ وخليت ما سواه ۝ لاني تاملت فوجدت
خلاصي ونجاتي فيه ۝ وكان علم الاولين
والاخرين كله مندرجا فيه ۝ فاكتفيت به
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝
قال لبعض اصحابه ۝ اعمل لدنياك بقدر مقامك
فيها ۝ واعمل لاخرتك بقدر بقائك فيها ۝
واعمل لله بقدر حاجتك اليه ۝ واعمل للنار
بقدر صبرك عليها ۝ ايها الولد اذا علمت
هذا الحديث لا حاجة الى العلم الكثير ۝



وتامل حكاية اخرى ۝ وهي ان حاتم الاصم ۝
كان من اصحاب شقيق البلخي رحمهما ۝ فساله يوما
وقال صاحبتني منذ ثلث وثلثين سنة ۝
ما حاصلك فيها ۝ قال حصلت ثماني فوايد
من العلم ۝ وهي تكفيني منه لاني ارجو خلاصي
ونجاتي فيها ۝ فقال شقيق ما هي ۝ قال حاتم
الفائدة الاولى ۝ اني نظرت الى الخلق فرايت
لكل واحد منهم محبوبا ومعشوقا يحبه ويعشقه ۝
وبعض ذلك المحبوب يصاحبه الى مرض الموت

وبعضه الى شفير القبر ثم يرجع كله
ويتركه فريدا واحدا ولا يدخل معه في قبره
منهم احد فتفكرت وقلت افضل
محبوب المرء ما يدخل معه في قبره ويونسه
فيه فما وجدت الا الاعمال الصالحة فاخذتها
محبوبا لي ليكون لي سراجا في قبري ويونسني
فيه ولا تتركني فريدا والفائدة الثانية
اني رايت الخلق يقتدون اهواءهم ويبادرون
الى مرادات انفسهم فتاملت قوله تعالى

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى وتيقنت ان القران حق
صادق فبادرت الى خلاف نفسي وتشمرت
لمجاهدتها وما اتبعتها بهواها حتى ارتاضت
لطاعة الله تعالى وانقادت والفائدة الثالثة
اني رايت كل واحد من الناس يسعى في جمع
حطام الدنيا ثم يمسكه قابضا يده
فتاملت قوله تعالى ما عندكم ينفد
وما عند الله باق فبذلت محصولي من الدنيا

لوجه الله تعالى ففرقته بين المساكين
ليكون ذخرا لي عند الله تعالى ۞ الفائدة
الرابعة ۞ اني رايت بعض الخلق ظن شرفه
وعزه في كثرة الاقوام والعشاير فاغتر بهم
وزعم الاخرون انه في ثروة الاموال وكثرة
الاولاد فافتخروا بها ۞ وحسب بعضهم
العز والشرف في غصب اموال الناس وظلمهم
وسفك دمائهم ۞ واعتقدت طايفة انه
في اتلاف المال واسرافه وتبذيره ۞ وتاملنا

في قوله تعالى ۞ ان اكرمكم عند الله
اتقيكم ۞ فاخترت التقوى ۞ واعتقدت
ان القرآن حق صادق ۞ وظنهم وحسبانهم
كلها باطل ۞ الفائدة الخامسة ۞ اني
رايت الناس يذم بعضهم بعضا ۞ ويغتاب
بعضهم بعضا فوجدت ذلك من الحسد ۞
في المال والجاه والعلم ۞ فتاملت
في قوله تعالى ۞ نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحيوة الدنيا ۞ فعلمت ان القسمة كانت

من الله تعالى وترك الحسد الفائدة
السادسة اني رأيت الناس يعادي بعضهم
بعضا لغرض وسبب فتأملت في قوله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
وعلمت انه لا تجوز عداوة احد غير الشيطان
الفائدة السابعة اني رأيت كل واحد
يسعى بجد ويجتهد بمبالغة لطلب القوت
والمعاش بحيث يقع به في شبهة وحرام
ويذل نفسه وينقص قدره فتأملت

في قوله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها فعلمت ان رزقي على الله
تعالى وقد ضمنه فاشتغلت بعبادته
وقطعت طمعي عمن سواه الفائدة الثامنة
اني رأيت كل واحد يعتمد الى شيء مخلوق
بعضهم الى الدينار والدرهم وبعضهم
الى المال والملك وبعضهم الى الحرفة والصناعة
وبعضهم الى مخلوق مثله فتأملت قوله تعالى
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ

امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فتوكلت
على الله تعالى فهو حسبي ونعم الوكيل
فقال شقيق وفقك الله تعالى اني نظرت
التورية والانجيل والزبور والفرقان فوجدت
الكتب الاربعة تدور على هذه الفوائد الثمانية
فمن عمل بها كان عاملا بهذه الكتب الاربعة
ايها الولد قد علمت منها تين الكلمتين
انك لا تحتاج الى تكثير العلم والان ابين
لك ما يجب على سالك سبيل الحق اعلم انه

ينبغي للسالك شيخ مرشد مربي ليخرج الاخلاق
السوء منه بتربيته ويجعل مكانها خلقا
حسنا ومعنى التربية يشبه فعل الفلاح
الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الاجنبية
من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه
ولا بد للسالك من شيخ يربيه ويرشده الى
سبيل الله وشرط الشيخ الذي يصلح
ان يكون نايبا للرسول ع م بان يكون عالما
لا ان كل عالم يصلح له واني ابين لك

بعض علاماته على سبيل الاجمال حتى لا يدعي
كل احد انه مرشد فنقول من يعرض عن حب
الدنيا وحب الجاه وكان قد تابع بشيخ بصير
يتسلسل متابعته الى سيد المرسلين صلعم
وكان محسنا رياضة نفسه من قلة الاكل
والقول والنوم وكثرة الصلوة والصدقة
والصوم وكان بمتابعة الشيخ البصير
جاعلا محاسن الاخلاق له سيرة كالصبر
والشكر والتوكل واليقين والسخاوة



والقناعة وطمانينة النفس والحلم والتواضع
والعلم والصدق والحياء والوفاء والوقار
والسكون والتاني وامثالها فهو اذا
نور من انوار النبي عم للاقتداء لكن وجود
مثله نادر اعز من الكبريت الاحمر ومن سعادة
ان يجد شيخا كما ذكرنا صفته وقبله الشيخ
ينبغي ان يحترمه ظاهرا وباطنا اما احترام
الظاهر ان لا يجادله ولا يشتغل بالاحتجاج
معه في كل مسئلة وان علم خطاءه ولا يلقي

بين يديه سجادته الا وقت اداء الصلوة فاذا
فرغ يرفعها ولا يكثر نوافل الصلوة
بحضرته ويعمل ما يامره الشيخ من العمل بقدر
وسعه وطاقته واما احترام الباطن
فهو ان كل ما سمع وتقبل منه في الظاهر لا ينكره
في الباطن فعلا ولا قولا لئلا يتسم بالنفاق
وان لم يستطع يترك صحبته الى ان يوافق
باطنه وظاهره ويحترز عن مجالسة الصاحب
السوء ليقصر ولاية شياطين الجن والانس

من صحف قلبه فيصفى عن لوث الشيطنة
وعلى كل حال يختار الفقر ثم اعلم ان
التصوف له خصلتان الاستقامة والسكون
من الخلق فمن استقام واحسن خلقه بالناس
وعامل بالحلم فهو صوفي والاستقامة ان
يقدس حظ نفسه لنفسه وحسن الخلق بالناس
ان لا تحمل الناس على مراد نفسك بل تحمل
نفسك على مرادهم ما لم يخالفوا الشرع
ثم انك سألتني عن العبودية وهي ثلثة

اشياء احدها محافظة امر الشرع وثانيها
الرضاء بالقدر وقسمة الله وثالثها ترك
رضاء نفسك في طلب رضاء الله تعالى
وسألتني عن التوكل هو ان تستحكم
اعتقادك بالله تعالى فيما وعد يعني تعتقد
ما قدر لك سيصل اليك لا محالة وان اجتهد
من في العالم على صرفه عنك ما لم يكتب لك
لن تصل اليه وان ساعدك جميع العالم وسألتني
عن الاخلاص هو ان تكون اعمالك كلها لله

تعالى لا يرتاح قلبك بمحامد الناس ولا يأسى
بمذامهم واعلم ان الرياء يتولد من تعظيم
الخلق وعلاجه ان تراهم مسخرة القدرة
وتحسبهم كالجمادات في عدم القدرة
في ايصال الراحة والمشقة لتتخلص
من مراآتهم ومتى تحسبهم ذوي قدرة
وارادة لن يبعد عنك الرياء ايها الولد
الباقي من مسائلك بعضها مسطور في مصنفاتي
فاطلبه ثمة وكتابة بعضها حرام اعمل

انت بما تعلم ليكشف لك ما لم تعلم ايها
الولد بعد اليوم سلني ما اشكل عليك بلسان
الجنان ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
لكان خيرا لهم واقبل ان نصيحة الخضر
فلا تسالن عن شيء حتى احدث لك منه
ذكرا فلا تستعجل متى تبلغ اوانه
يكشف لك وتريه سأريكم اياتي فلا
تستعجلون فلا تسال قبل الوقت انك
لا تصل الا بالسير اولم يسيروا في الارض

فينظروا ايها الولد بالله ان تسر ترى العجايب
في كل منزل ابذل روحك فان راس
هذا الامر بذل الروح كما قال ذو النون
المصري رح لاحد من تلاميذه ان قدرت
على بذل الروح فتعال والا فلا تشتغل
بترهات الصوفية ايها الولد انصحك
بثمانية اشياء اقبلها مني لئلا يكون
علمك خصما عليك يوم القيمة تعمل منها
اربعة وتدع منها اربعة اما اللواتي

تدع ○ احدها الا تناظر احدا في مسئلة
ما استطعت لان فيها آفة كبيرة ○
واثمها من نفعها كبير ○ اذ هي منبع كل
خلق ذميم كالرياء والحسد والحقد والعداوة
والمباهاة وغيرها ○ نعم لو وقع مسئلة
بينك وبين شخص او قوم وكان ارادتك
فيها ان تظهر الحق ولا تضيع جاز البحث
لكن لتلك الارادة علامتان ○ احدها
ان لا تفرق بين ان يكشف الحق على لسانك

ولسان غيرك والثانية ان يكون البحث
في الخلا احب اليك من ان يكون في الملاء ○
واسمع اني اذكر لك هنا فايدة ○ اعلم
ان السوال عن المشكلات عرض مرض القلب
الى الطبيب والجواب له سعي لاصلاح مرضه
واعلم ان الجاهلين المرضى قلوبهم والعلما
اطباء ○ والعالم الناقص لا يحسن المعالجة
والعالم الكامل لا يعالج كل مريض ○
بل يعالج من يرجوا فيه قبول المعالجة والصلاح

واذا كانت العلة مزمنة او عقيما لا يقبل
العلاج فحذاقة الطبيب فيه ان يقول هذا
لا يقبل العلاج فلا يشتغل بمداواته لان
فيه تضييع العمر ثم اعلم ان مرض الجهل
على اربعة انواع احدها يقبل العلاج
والباقي لا يقبل اما الذي لا يقبل احدها
من كان سؤاله واعتراضه عن حسد
وبغضة فكلما تجيبه باحسن الجواب
وافصحه واوضحه لا يزيد له ذلك الا غيظا

وحسدا فالطريق ان لا تشتغل بجوابه بيت
كل العداوة قد ترجى ازالتها
الا عداوة من عاداك عن حسد
فينبغي ان يعرض عنه ويتركه مع مرضه
كما قال الله تعالى فاعرض عمن تولى
عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا
والحسود بكل ما يقول ويفعل يوقد
في زرع عمله الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب والثاني

أن يكون علته من الحماقة ○ وهو أيضاً لا يقبل
العلاج ○ كما قال عيسى ع م ○ إني ما عجزت
من إحياء الموتى ○ وقد عجزت عن معالجة
الأحمق ○ وذلك رجل يشتغل بطلب العلم
زماناً قليلاً ويتعلم شيئاً من العلوم العقلي
والشرعي فيسأل ويعترض لا يعلم أن
ما أشكل عليه هو أيضاً مشكل للعالم
الكبير ○ فإذا لم يتفكر هذا القدر
يكون سؤاله من الحماقة فينبغي أن لا يشتغل

بجوابه ○ والثالث أن يكون مسترشداً وكل
ما لا يفهم من كلام الأكابر يحمل على
قصور فهمه وإن كان سؤاله للاستفادة
لكن يكون بليداً لا يدرك الحقايق فلا ينبغي
الاشتغال بجوابه أيضاً ○ كما قال النبي ع م
نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نتكلم
الناس على قدر عقولهم ○ وأما المرض الذي
يقبل العلاج فهو أن يكون مسترشداً عاقلاً
فهيماً ○ لا يكون مغلوباً الحسد والغضب

وحب الشهرة والجاه والمال وقد يكون
طالب الطريق المستقيم ولم يكن سؤاله
واعتراضه عن حسد وتعنت وامتحان
وهذا يقبل العلاج فيجوز ان تشتغل بجواب
سؤاله بل تجب عليك اجابته والرابع
مما تدع وهو ان تحذر وتحترز من ان تكون
واعظا او مذكرا لان افته كثيرة
الا ان تعمل بما تقول اولا ثم تعظ به الناس
فتفكر فيما قيل لعيسى عم يا ابن مريم

عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس
والا فاستحي ربك وان ابتليت بهذا العمل
احترز عن خصلتين الاولى عن التكلف
في الكلام بالعبارات والاشارات
والطامات والابيات والاشعار
لان الله تعالى يبغض المتكلفين والتكلف
المجاوز عن الحد يدل على خراب الباطن
وغفلة القلب ومعنى التذكير
ان يذكر العبد نار الاخرة وتقصير

نفسه في خدمة الخالق ويتفكر
في عمره الماضي الذي افناه فيما لا يعنيه
ويتفكر بما بين يديه من العقليات
من سلامة الايمان في الخاتمة وكيفية حاله
في قبضة ملك الموت وهل يقدر جواب
منكر ونكير ويهتم بحاله في القيمة
ومواقفها وهل يعبر عن الصراط سالما
ام يقع في الهاوية ويستمر ذكر هذه
الاشياء في قلبه فيزعجه عن قراره

فغليان هذه النيران ونوحة هذه
المصائب تسمى تذكيرا واعلام الخلق
واطلاعهم على هذه الاشياء وتنبههم
على تقصيرهم وتفريطهم وتبصرهم بعيوب
انفسهم ليمس حرارة هذه النيران اهل
المجلس وتجزعهم تلك المصائب ليتداركوا
العمر الماضية بقدر الطاقة ويتحسروا
عن الايام الخالية عن طاعة الله تعالى
هذه الجملة على هذه الطريق تسمى وعظا

كما لو رأيت ان السيل قد هجم على دار احد
وكان هو واهله فيها فتقول الحذر فروا
من السيل وهل يشتهي قلبك في هذه الحالة
ان تخبر صاحب الدار خبرك بتكلف العبارات
والنكت والاشارات فلا تشتهي البتة
فكذلك حال الواعظ فينبغي مع الخلق ان
يجتنب عنها والخصلت الثانية ان لا يكون
همتك في وعظك ان ينعر الخلق في مجلسك
ويظهروا الوجد ويشقوا الثياب ليقال

نعم المجلس هذا لان كله ميل الدنيا
وهو يتولد من الغفلة والريا بل ينبغي ان
يكون عزمك وهمتك ان تدعوا الناس من الدنيا
الى الاخرة ومن المعصية الى الطاعة ومن
الحرص الى الزهد ومن البخل الى السخا
ومن الغرور الى التقوى وتحبب اليهم الاخرة
وتبغض عليهم الدنيا وتعلمهم علم
العبادة والزهد لان الغالب في طباعهم
الزيغ عن منهج الشرع والسعي فيما لا يرضي

الله تعالى به ۞ والاشتغال بالاخلاق الردية
فالق في قلوبهم الرعب وردعهم وحذرهم
عما يستقبلون من المخاوف ۞ لعل صفات
باطنهم تتغير ومعاملة ظاهرهم تتبدل
ويظهر الحرص والرغبة في الطاعة والرجوع
عن المعصية ۞ وهذا طريق الوعظ والنصيحة
وكل وعظ لا يكون هكذا فهو وبال على من
قال وسمع ۞ بل قيل انه غول وشيطان
يذهب بالخلق عن الطريق ويهلكهم ۞

فيجب عليهم ان يفروا منه ۞ لان ما يفسد
هذا القائل من دينهم لا يستطيع بمثله
الشيطان ۞ ومن كانت له يد وقدرة يجب
عليه ان ينزله عن منابر المسلمين ۞ ويمنعه
عما باشره فانه من جملة الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ۞ والثالث مما تدع
ان لا تخالط الامراء والسلاطين ولا تراهم
لان رؤيتهم ومخالطتهم آفة عظيمة ۞
ولو ابتليت بها دع عنك مدحهم وثناءهم

لان الله تعالى يغضب اذا مدح الفاسق
والظالم ۝ ومن دعا بطول بقائهم فقد احب ان
يعصى الله تعالى في ارضه ۝ الرابع مما ندع
ان لا نقبل شيئا من عطاء الامراء وهداياهم
وان علمت انها من الحلال ۝ لان الطمع منهم
يفسد الدين لانه يتولد منه المداهنة ۝
ومراعاة جانبهم والموافقة في ظلمهم ۝
وهذا كله فساد في الدين واقل مضرته
انك اذا قبلت عطاءهم وانتفعت من دنياهم

احببتهم ومن احب احدا يحب طول عمره و
بقائه بالضرورة ۝ وفي محبة بقاء الظالم
ارادة الظلم على عباد الله تعالى ۝ وارادة
خراب العالم ۝ فاى شيء يكون اضر من هذا
في الدين والعاقبة ۝ واياك ثم اياك
ان تخدع استهواء الشيطان وقول بعض
الناس بان الافضل والاولى ان تأخذ الدينار
والدرهم منهم وتفرقهما بين الفقراء
والمساكين فانهم ينفقون في الفسق والمعصية

وانفاقك على ضعفاء الناس خير من انفاقهم
فان اللعين قد قطع اعناق كثير من الناس
بهذه الوسوسة وآفته فاش كثير
قد ذكرناه في احياء العلوم فاطلبه ثمة
واما الاربعة التي ينبغي لك ان تفعلها
الاول ان تجعل معاملتك مع الله تعالى
بحيث لو عامل بها عبدك معك ترضى بها
ولا يضيق خاطرك عليه ولا تغضب وما
لا ترضى لنفسك من عبدك المجازي لا ترضى لله تعالى

وهو سيدك الحقيقي والثاني كلما عملت
بالناس اجعل كما ترضى لنفسك منهم لانه
لا يكمل ايمان عبد حتى يحب لسائر الناس
ما يحب لنفسه والثالث اذا قرأت العلم
او طالعته ينبغي ان يكون علمك يصلح قلبك
ويزكي نفسك كما لو علمت ان عمرك ما بقي
غير اسبوع فبالضرورة لا تشتغل فيها
بعلم الفقه والخلاف والاصول والكلام
وامثالها لانك تعلم هذه العلوم لا يغنيك

بل تشتغل بمراقبة القلب ومعرفة صفات
النفس والاعراض عن علايق الدنيا وتزكي
نفسك عن الاخلاق الذميمة وتشتغل
بمحبة الله تعالى وعبادته والاتصاف
بالاوصاف الحسنة ولا يمر على عبد يوم
وليلة الا ويمكن ان يكون موته فيها
ايها الولد اسمع مني كلاما اخر وتفكر
فيه حتى تجد خلاصا لو انك اخبرت ان
السلطان بعد الاسبوع يجيئك زايرا اعلم

انك في تلك المدة لا تشتغل الا باصلاح
ما علمت ان نظر السلطان سيقع عليه من
الثياب والبدن والدار والفرش وغيرها
والان تفكر الى ما اشرت به فانك فهم
والكلام الفرد يكفي الكيس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى
صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
ونياتكم وان اردت علم احوال القلب
فانظر الى الاحياء وغيره من مصنفاتي

وهذا العلم فرض عين وغيره فرض كفاية
الا مقدار ما يؤدى به فرايض الله تعالى
الله يوفقك حتى تحصله والرابع ان
لا تجمع من الدنيا اكثر من كفاية سنة كما كان
رسول الله صلعم يعد لبعض حجراته وقال
اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا ولم يكن
يعد ذلك لكل حجراته بل كان يعده لمن
علم ان في قلبها ضعفا واما من كانت
صاحبة يقين ما كان يعد لها قوت يوم

ونصف ايها الولد اني كتبت في هذا
الفصل ملتمساتك فينبغي لك ان تعمل بما فيها
وما تنساني فيه من ان تذكرني في صالح
دعائك فاما الدعاء الذي سالتني فاطلبه
من دعوات الصحاح واقرا هذا الدعاء في
اوقاتك خصوصا اوقات الصلوات هذا
الدعاء مروي من اهل البيت وقد ثبت
عن طريق اهل البيت رضوان الله عليهم
اجمعين ووصى اولياء الله والعلماء الراسخون

بالمداومة عليه بكرة واصيلا ولها خواص
كثيرة اللهم اني اسألك من النعمة تمامها
ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها
ومن العافية حصولها ومن العيش ارغده
ومن العمر اسعده ومن الاحسان اتمه
ومن الانعام اعمه ومن الفضل اعذبه
ومن اللطف انفعه اللهم كن لنا ولا
تكن علينا اللهم اختم بالسعادة آجالنا
وحقق بالزيادة آمالنا واقرن بالعافية

غدونا

غدونا واصالنا واجعل الى رحمتك مصيرنا
ومآلنا اصبب سجال عفوك الى ذنوبنا ومن
علينا باصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا
وفي دينك اجتهادنا وعليك توكلنا واعتمادنا
ثبتنا على نهج الاستقامة واعذنا في الدنيا
من موجبات الندامة يوم القيمة خفف عنا
ثقل الاوزار وارزقنا عيشة الابرار واكفنا
واصرف عنا شر الاشرار واعتق رقابنا ورقاب
آبائنا وامهاتنا من النار برحمتك يا عزيز يا غفار

یا کریم یا ستار یا حلیم یا جبار یا الله یا ارحم الراحمین



